دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تحقيق سياسي من موقع الأزمة : تشيكوسلوفاكيا من داخل تشيكوسلوفاكيا
المصدر:	مجلة الطليعة
الناشر:	مؤسسة الأهرام
المؤلف الرئيسي:	أحمد، محمد سيد
المجلد/العدد:	س 4, ع 12
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1968
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	88 - 94
رقم MD:	386253
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الدول الاشتراكية، الدعاية، الإعلام، الاحوال السياسية، الأزمة السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/386253

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تحقيق سياسى من موقع الأزمة

تشيكوسلوفاكيا

من داخل

تشيكوسلوفاكيا

تقدم « الطليعة » بهذا التحقيق نوعا جديدا ومكثفا من الخدمة . وهو القيام بدراسات على الطبيعة فى موقع مشكلة او أزمة عالمية أو قومية او محلية ذات أهمية خاصة على مجرى الاحداث والتطور .

وفى هذا النطاق اوفدت « الطليعة » محمد سيد احمد عضو مجلس تحريرها فى رحلة دراسية استغرقت شهرا ونصف الشهر الى عواصم الدول الاشتراكية التى كان لهادور بارز فى احداث تشيكوسلوفاكيا ، التى ما تزال تجذب اعمق الاهتمام عالميا . وقد بدأ « محمد سيد احمد » جولته فى سبتمبر ، بعد دخول قوات حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا بتسعة ايام فقط .وزار كلا من براغ وموسكو وبرلين ووارسو .

وتقدم الطليعة هذا التحقيق الشامل الذى عاد به محمد سيد احمد، بعد حوار واسع أجراه مع الاطراف المختلفة لهذا الحدث الخطير .

قام بالتحقيق : محمد سيد أحمد

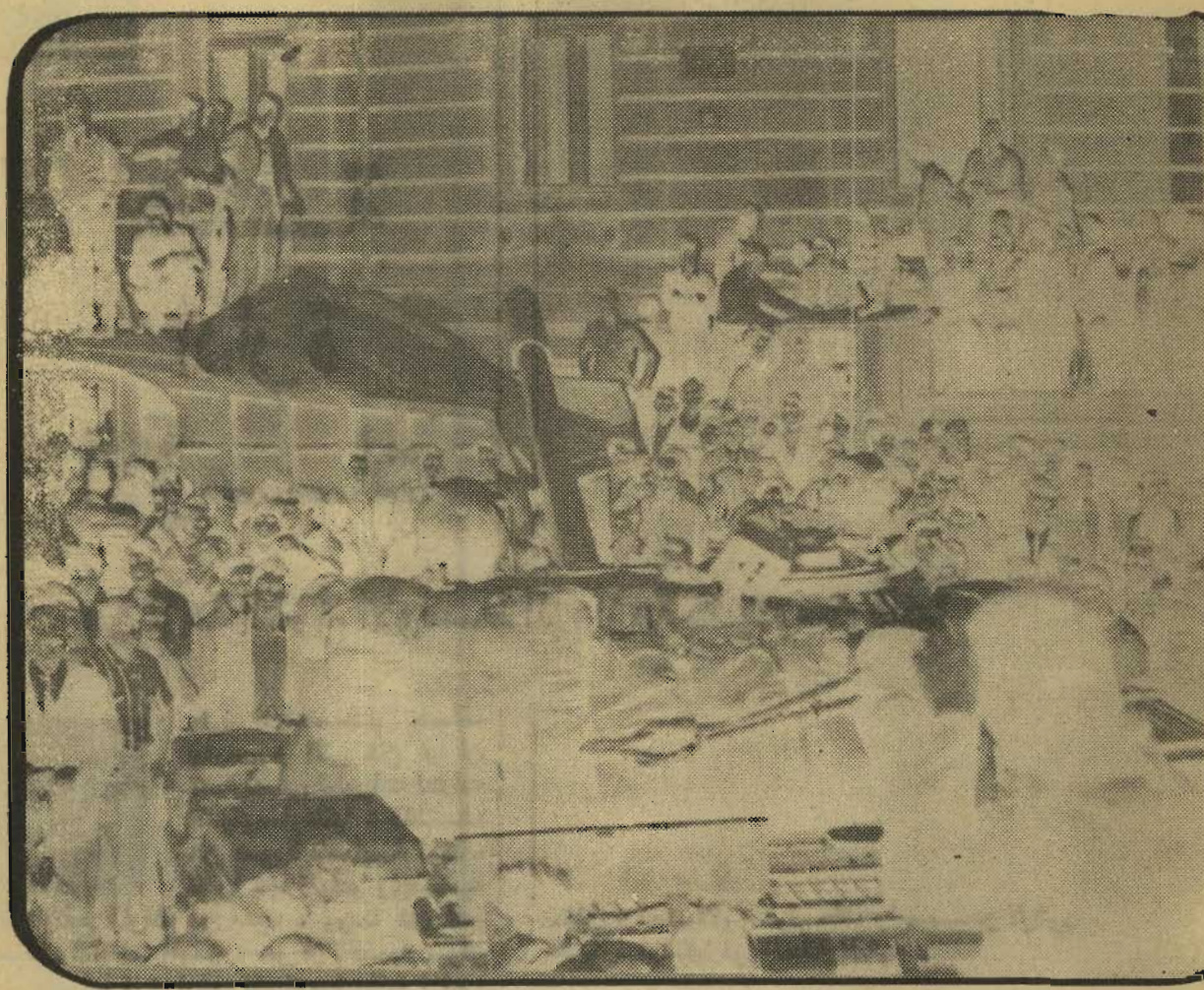

هيئة إدارة الأزمات من أزمة الشرق الأوسط إلى أزمة تشيكوسلوفاكيا

حول الأسباب المحددة التي استدعت دخول قوات حلف وارسو

الطابع الخاص للعملية العسكرية وكيف فاجأت كل أجهزة مخابرات الغرب

أبعاد مشكلة تشيكوسلوفاكيا في عالم اليوم

تحقيق سياسى من موقع الازمة

١

هيئة ادارة الأزمات

من أزمة الشرق الأوسط الى أزمة تشيكوسلوفاكيا

جولة الى عواصم حلف وارسو التى كان لها ان تشارك فى تطورات احداث تشيكوسلوفاكيا ، تكشف عن صورة للعملية تختلف كثيرا عما تتوافر رؤيته لمراقب يتابع الموقف من بعيد . وربما كان اهم مايستحق الالتفات اليه ، هو ان القضية ، وان دارت فصولها فوق أرض تشيكوسلوفاكيا : فهى فى دلالاتها وأبعادها لاتقتصر على تشيكوسلوفاكيا وحدها . وقد مر من الزمن على دخول قوات حلف وارسو تشيكوسلوفاكيا فى ليلة ٢٠ اغسطس الماضى ، ما يسمح بتحديد ملامح الصورة بعيدا عن الانفعالات العنيفة التى حجبت وضوح الرؤية فى الايام الاولى — ويمكن تقرير ان المشكلة برمتها تمس — بشكل أو آخر — أهم المسائل التى يطرحها عصرنا ، ومن المؤكد انها ليست منبتة الصلة عن اخطر القضايا التى تواجهنا فوق ارضنا العربية .

وليس القصد من وجود وجه للمقارنة بين « أزمة الشرق الاوسط » و« أزمة تشيكوسلوفاكيا » — والفاصل الزمنى بين « الحدث » فى كل منهما تجاوز السنة الواحدة بقليل — هو ان « تدخلا عسكريا » ، أفضى فى الحالة الاولى الى احتلال اسرائيل لاجزاء من أرض بعض الدول العربية ، مقابل « احتلال » دول حلف وارسو لارض تشيكوسلوفاكيا فى الحالة الثانية .

ثمن المؤكد أن ليس هناك ثمة اساسا لعقد مقابلة بين **دلالة العدوان الصهيونى الاستعمارى على الوطن العربى ، والدوافع التى حكمته ، وتلك التى تحركت فى ضوئها قوات حلف وارسو ، دفاعا عن الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا .**

ان أحداث تشيكوسلوفاكيا تتصل اتصالا عميقا بمحتوى وابعاد « **الثورة الاجتماعية** » فى عصرنا واشكال الصراع الجارى فى عالم اليوم بين قوى الاستعمار ، وبخاصة الاساليب المتكرة للاستعمار الجديد من جانب ، وقوى الاشتراكية والتحرر الوطنى والديمقراطية من الجانب الاخر . وهى تتصل فوق ذلك بانجازات « **الثورة العلمية والتكنولوجية** » فى عصرنا ايضا . ولا أقصد بهذه الانجازات ، مجرد تلك التى لها انعكاساتها على الاستراتيجية العسكرية المعاصرة ، وما يتطلبه

« التوازن الاستراتيجى العالمى » من اعمال اساليب « القوة » .

وقد كشفت لنا حرب الأيام الستة أن حقائق عديدة فى اللحظات الفاصلة مازال يكتنفها الغموض، فمهما كان حسن التدبير فى الضربة المباغتة التى وجهتها اسرائيل فى صبيحة يوم ٥ يونيو ، ومهما كانت الاخطاء التى ارتكبت من جانب العرب ، واتاحت للعدو فرصة نيل انتصاره المؤقت السريع ، فان هذه العوامل وحدها لا تكفى لتفسير ما نجم عنه الصدام من نتائج . **والامر يستدعى أن ننتبه الى أن علامات استفهام كثيرة ما زالت تلاحق الدور الذى تولته التحركات الاستعمارية الخفية.** ويكفى دليلا على ذلك ما أصاب دوائر متعددة فى العالم من ذهول ، اثر النكسة ، وواقع آثارها .

وهذا التباين بين « سطح » الاحداث ، و « حقيقة » القوى التى تصنعها وتحركها فى الخفاء ، ظاهرة — بالبداهة — لم يكن من المتصور أن تظل مقصورة على الشرق الاوسط . ويقضى المنطق بأن هذه الظاهرة كان لا بد أن تسفر عن نفسها بصور متنوعة فى مواقع أخرى من العالم.

وجدير بالذكر هنا ان « أوجه الشبه » بين « أزمة الشرق الاوسط » و« أزمة تشيكوسلوفاكيا» — بعد التحفظات التى ابديتها — تتسع لعدد من الظواهر التى تستحق أن تشد انتباهنا ، وبخاصة انها جميعا « تعمل فى اتجاه واحد » .

دور الاعلام والدعاية

● اننا جميعا على علم بدور الاعلام والدعاية فى الاساءة الى القضية العربية وخدمة اسرائيل، قبيل ٥ يونيو ، وفى الفترة التى تلت الحرب مباشرة. ولا اقصد بذلك فقط نشاط **ابواق الصهيونية العالمية** ، وقدرتها على تعبئة قطاعات عريضة من الرأى العام العالمى لتقف الى جانب اسرائيل فى عدوانها على العرب . وانما اقصد فوق ذلك **طابع ومحتوى بعض اوجه الدعاية العربية** التى هيأت موضوعيا للدعاية الاسرائيلية المقابلة ، — وبرزت هذه الدعاية موضوعيا ايضا — **كقوة فى حد ذاتها** ، اعاقت من حرية مناورة القيادات السياسية ، وحدت من قدرتها على اتخاذ التدابير الكفيلة بافساد مخططات اسرائيل المبيتة الرامية الى شن عدوانها المباغت بمجرد أن تسنح الفرصة .

● **وظاهرة مماثلة تماما** تجدها فى التطورات التى عاشتها تشيكوسلوفاكيا منذ تجديد قيادتها السياسية فى يناير . فابتداء من مارس ، تحولت أجهزة الاعلام والدعاية الى **كيان مستقل بذاته** ، وهو كيان اكتسب بعد انزواء الرقابة عملا ، ثم الغائها رسميا **استقلاليته** نسبيا حتى عن الحزب الشيوعى . وافسح المجال لوثائق لاتخفى عداءها للحزب ، وحقدها على الاشتراكية [مثل وثيقة الالفى كلمة المشهورة] فرصة التداول بحرية تجاوزت بعض الوثائق الحزبية ، واصبحت هذه الاجهزة الاعلامية والصحفية تملك قدرة اشاعة جو من الارهاب ضد كل من يبدى مجرد الرغبة فى مناهضة خطها الجارف .

وابرز ماينبغى أن يستوقف نظرنا فى هذا الصدد ، هو أن النظم المتبعة فى الاعلام والدعاية خدمت فى الحالتين مصالح الاستعمار قبل ان تخدم مصالح قوى التحرر والاشتراكية . وهذه ظاهرة لا تنفصل عن القدرات التى أصبحت تختزنها **انجازات العلم والتكنولوجيا** فى اساليب الاتصال السلكى واللاسلكى ، فى الاذاعة والتليفزيون ، وسرعة انتقال الصحفيين والمعقبين والقدرات التى اصبحت متاحة لوسائل مبتكرة فى التجسس والوصول الى الاسرار ، وتتبع وتصنيف الوقائع ، والتأثير على الاحداث ، وعلى مجرى **التحولات الاجتماعية** . وهذه الحقائق شهدت اثرها المباشر فى احداث براغ .

ويكفى أن اشير هنا الى ما نقل لى عن « خبراء » اهتمت قيادة حلف الاطلنطى أن تستخلصها من حرب الايام الستة ، لتخطيط اساليب شن الحرب الوقائية بطرق سرية مبتكرة مكيفة لظروف أوربا . وهذه العمليات لا تعتمد على وسائل الاعلام وامكانياتها الحديثة لمجرد جنى المعلومات ، بل **للتدخل فى صنع الاحداث تدخلا سافرا .**

لقد انشأت قيادة حلف الاطلنطى هيئة أطلقت عليها اسم « **ادارة الازمات** » Crisis Management ، مهمتها هى بحث وتنظيم وسائل الانتفاع من اللحظات الدقيقة التى تنفجر عندها أزمة فى احدى دول أوربا الشرقية ، وتهيئة العمل للتدخل بتدابير معدة مقدما ، وبعناية فائقة . ومن المعلوم ان الادارات المركزية للحلف كانت تختص فى الماضى بالنواحى **العسكرية** وحدها ، ولكنها اصبحت الان تجرى الابحاث الدقيقة فى جوانب الحياة **السياسية والاجتماعية** بالتعاون مع اجهزة

المخابرات . وقد اطلعت بنفسي على وثيقة خطيرة ضبطت في المانيا الغربية ، تتضمن تعليمات للعملاء ، وتجمع بين صفتين تبدوان لاول وهلة جد متناقضتين ، فهي من ناحية تستفيد من كل خبرات « ماوتسي تونج وشي جيفارا » وغيرهما لاطلاق حرب العصابات في ظروف بيئية متنوعة واحيانا بأبسط الطرق البدائية . وهي من ناحية أخرى تعتمد على كل امكانيات العلم الحديث ، والعقول الالكترونية في تصنيف المعلومات ، وتنظيم التوجيه بما يحقق أفضل النتائج وأكثرها فعالية .

والوثيقة المذكورة — وقد كانت موجهة لعملاء في تشيكوسلوفاكيا — مرقمة ، وبها خانات مرقمة وبكل خانة بنود مرقمة وكل بند عبارة عن جملة مقتضبة ، وتختص كل خانة بجانب من جوانب الحياة الاجتماعية او السياسية : « **الحالة داخل الحزب** » — « **داخل المصانع** » — « **في التجمعات الجماهيرية** » — **الخ ..** وأذكر ان الخانة ١٢ — تحت عنوان « **سلوك الناس** » — كانت تتضمن البنود الاتية : [صفر] لا شيء — [١] مناقشات [مع الجماهير] — [٢] مظاهرات [صغيرة] — [٣] اضرابات [محدودة] [٤] خلق مجموعات معارضة — [٥] عمليات تخريب [فردية] — [٦] اطلاق دعايات واشاعات — [٧] طلب الافراج عن المسجونين — [٨] خلق اضطرابات واسعة [٩] شن الحرب الاهلية .

وقيل لي أن التعليمات تصدر الى العملاء عن طريق اذاعة أرقام معينة بالراديو ، وعلى العميل التحرك بعد مضاهاة الارقام ، بالبنود المحددة في نسخة من الوثيقة تسلم اليه .

■ **لودفيج سفوبودا** ■

لم يكن رجلا سياسيا ، ولاعضوا قياديا بالحزب الشيوعي .. بل رجلا عسكريا ، اشتهر بدوره البارز كقائد للفرقة التشيكوسلوفاكية التي ناضلت بجوار الجيش الاحمر ضد الالمان اثناء الحرب .. ومع ذلك اثبت في المحنة حنكة سياسية فائقة .. وكان له الفضل الاعظم في انقاذ الموقف في أدق لحظات الازمة .

وينبغي — في نظري — ان نعزو الى مثل هذه الاساليب ، هذه « القدرات الخفية » التي أصبح يملكها الاستعمار في تحركاته الحديثة . وهذه الظاهرة يجب أن تكون موضع دراستنا الدقيقة والمتأنية .

● ولكن علينا أن ندرك ايضا ان هذه القدرات لا تنبع فقط من انجازات فنية وتكنولوجية في مجال الاعلام وحده . وانما ترجع كذلك **الى مناهج متبعة في هذا المجال للتأثير على العقول، وتشكيل رأي عام ، وشن ما اصبح معروفا** « **بالحرب النفسية** » وتستند هذه الحرب النفسية الى « **شكل** » في دعاياتها ، والى « **محتوى** » لهذه الدعايات . **فمن حيث الشكل** ، تتظاهر اساليب الدعاية الغربية — كما هو معلوم — بالتزام الموضوعية التامة ، وطرح جميع الحقائق دون تمييز ، واتاحة الفرص لكل وجهات النظر ، عملا بفكرة « **الديمقراطية المطلقة** » ، ولكنها في الحقيقة تتبع بمقدرة ومهارة طرقا خبيثة في انتقاء وابراز الحقائق — مستخدمة فن الاثارة — لتوجيه الجمهور الى نتائج محددة ، يسند ذلك أساليب هذه الدعاية **من حيث المحتوى** . وقد تخلت عن ادعاءاتها الفجة السابقة في محاربة الشيوعية ، واصبحت تلجأ الى تشجيع النعرات القومية ضد التضامن الاشتراكي ، وتقتبس حجج «الاشتراكية الديمقراطية » الاوربية التقليدية ، وتسترشد بنصائح الخبراء « الاشتراكيين » امثال زعماء حزب « **ويللي براندت** » في المانيا الغربية ، او « **جي موليه** » في فرنسا . ولكن ربما كان أقوى أسانيد هذه الدعاية على الاطلاق ، هو قدرات وسائل الاعلام الاذاعية الحديثة في **تقريب العالم** وابراز انجازات الثورة التكنولوجية في انعاش اقتصاديات الغرب الاستعماري، بغض النظر عما يترتب عليها من تمزقات اجتماعية واضطرابات اقتصادية ، وبصورة ترضي تطلعات فئات لم تحقق الاشتراكية بعد ، كل ما تصبو اليه .

● **وجدير بالذكر أن الصهيونية ، كفصيلة من فصائل الفكر الاستعماري المعاصر ، قد اسهمت بدورها في تنشيط الدعايات المعادية، وكان لها في تشيكوسلوفاكيا دورها الملموس بعد يناير ١٩٦٨** وقد أثبتت أحداث تشيكوسلوفاكيا مرة أخرى أن الفكر الصهيوني يملك قوة نفاذ وانتشار تتجاوز الحدود الاقليمية للشرق الاوسط ، ولا يقتصر على غرب أوربا الراسمالي وحده ، وان لجأ الى تلوين

ادعاءاته حسب الموقع الذى يعمل منه . وقد ثبت أن هذا الفكر يلعب دورا بارزا فى اضعاف الروابط بين القوى العالمية المعادية للاستعمار ، ويستثمر معانى « الديمقراطية المجردة » بهدف اشاعة البلبلة ، وتثبيط الهمم فى الحرب النفسية المطلقة ضد كافة المعانى المعززة لترابط وتضافر قوى التحرر والاشتراكية فى العالم . **وليس من باب الصدفة ان مشكلة تشيكوسلوفاكيا انفجرت فى اعقاب ازمة الشرق الاوسط مباشرة . ولا** ينفصل ذلك عن الموقف الحاسم الذى وقفته دول حلف وارسو من اسرائيل ، بما فى ذلك القيادة التشيكوسلوفاكية السابقة . وكان هذا الموقف الحاسم ، من العوامل المحركة لحملة التشكيك فى صحة هذه السياسة ، من جانب دوائر معينة فى تشيكوسلوفاكيا ، ارتفعت اصواتها فى ظل « الاشتراكية الديمقراطية » التى نادت بها القيادة الجديدة . وليس هناك شك فى ان ثمة صلة تربط بين **تمايز طابع الاشتراكية فى** تشيكوسلوفاكيا عن بقية الدول الاشتراكية المجاورة، وبين **التمايز** فى موقف الراى العام التشيكوسلوفاكى ، بل وموقف بعض كبار المسئولين ، **من قضية اسرائيل**

ويكفى للتدليل على حقيقة **«الديمقراطية المطلقة»** التى اصبحت تتباهى بها اجهزة الاعلام فى تشيكوسلوفاكيا بعد اختفاء الرقابة ، ان اروى القصة التالية ، انقلها عن صاحب الشأن فيها راسا ، وهو صديق عربى يعمل باذاعة براج ، وهو ليس ممن يناصرون دخول قوات حلف وارسو فقد كان احد الصحفيين التشيك يدعى **«لوستيك»** قد نشر مقالا بالمجلة الادبية **«ليترارنى ليستى »** هاجم فيه العرب بمفتريات صارخة لا تعرفها سوى اكثر صحف الغرب رجعية وتعصبا فى عدائها للعرب. وحاول صديقى العربى ان يرد، ولكن اعتذرت المجلة عن نشر رده ، متذرعة بمبررات غريبة .. وظل صديقى يلح ويحاول . ولجأ الى جميع الصحف بلا استثناء . ولكنها اعتذرت هى الاخرى لاسباب مختلفة . منها انها على غير استعداد لاقامة حوار على صفحاتها مع لوستيك الذى بنى مجده بكتب نشرها فى اسرائيل . ولم يجد صديقى سبيلا لنشر مقاله سوى ان يلجأ الى صحبه من العرب ليجمع تبرعات ، ويدفع ثمن نشر المقال الذى يناصر راى الدولة الرسمى ..

كاعلان !! .. وهنا برز كل عجب المفارقة ! ..
وتطوعت احدى المجلات بنشر عمود يسرد القصة ولكن المقال الاصلى ردا على لوستيك لم ينشر قط !! ..

● اننى لا ادعو مطلقا الى ان نقتبس من الغرب اساليبه فى الدعاية والاعلام . ولكنى ادعى ان مواجهة هذه الاساليب اصبحت تستدعى جهدا وفكرا ابداعيا خلاقا ، كفيلا بالارتفاع الى مستوى التحدى — وربط ازمة تشيكوسلوفاكيا بازمة الشرق الاوسط — بعد ادراك دور الدعاية والاعلام فى الحالتين — يكشف عن حقيقة اننا بصدد مخطط متصل ، اثبت كفاءته فى اخطر لحظات المواجهة . ولم يعد تصحيح اساليب الاعلام والدعاية المقابلة ترفا يحتمل الارجاء ..
وقد صححنا الكثير من اساليب دعايتنا منذ حرب يونيو ، وان كانت هذه الاساليب لم ترتق بعد الى المستوى المنشود . ولكن ينبغى ان نقرر فيما يختص بازمة تشيكوسلوفاكيا ، ان الخط الدعائى الذى اتبع لتفسير عملية دخول القوات ، ظل فى نظرى قاصرا ومتخلفا عن متطلبات الموقف ، وهو امر سمح للدعايات المعادية باستثمار الجو الذى اثير الى حد مذهل حقا .

الشرعية الدولية

وثمة نقطة ثانية تصلح وجها للمقارنة بين « ازمة الشرق الاوسط » و « ازمة تشيكوسلوفاكيا » تتصل « بالشرعية الدولية » كما هى مقررة ومطبقة فى عالم اليوم .

ثمن المعلوم طبعا أن « الشرعية الدولية » ليست بحال من الاحوال قواعد سرمدية ، او التزامات ابدية لا تقبل الاصلاح او التطوير ، حسب توازن القوى الاجتماعية على النطاق العالمى . **وينبغى ان نقرر ان « الشرعية الدولية » فى تطبيقاتها الراهنة ، برزت خلال الازمتين على السواء ، كاطار خدم تحركات الاستعمار ، اكثر من مساندتها لحركة قوى التحرر والاشتراكية .**

● فقد تملك بعض الدوائر الاستعمارية ان

تجادل ، انطلاقا من منطقها ؟ فى أن اسرائيل كانت المعتدية فى صبيحة يوم ٥ يونيو — وطبعا يتصل هذا « الالتباس » بقوة تأثير اجهزة الاعلام والدعاية الاستعمارية والصهيونية ، وقدرتها على تضليل بعض قطاعات الرأى العام العالمى ، ولكن ما لا يقبل الجدل فى أية صورة كانت ، هو أن اسرائيل ما زالت تحتل أرضا عربية ، ومع ذلك ، اثبتت الهيئات العالمية التى تجسد هذه الشرعية الدولية وعلى راسها الامم المتحدة ومجلس الامن ، عجزها حتى هذه اللحظة عن أن تلزم اسرائيل بالتخلى عن هذه الاراضى المغتصبة .

● **وفى تشيكوسلوفاكيا** : نشأ موقف اشعر الدول الاشتراكية المشتركة فى حلف وارسو بأنه يلزمها — دفاعا عن الاشتراكية — باللجوء الى اجراء كان بلا شك موضع نزاع جدى فى نظر الشرعية الدولية المتعارف عليها .. واذكر ان صحفيا سوفيتيا مسئولا اعترف فى خطاب له لجريدة « **لوموند** » الفرنسية فى ٢٠ سبتمبر الماضى بأن « دخول القوات الحليفة فى تشيكوسلوفاكيا تم بدون نداء رسمى من حكومة هذا البلد ، بمعنى أن الدول الاشتراكية الخمس لم تكن تملك مستندا حكوميا يؤهل البلاد الحليفة لان تدخل قواتها فى أرض تشيكوسلوفاكيا . انها لم تكن تملك سوى نداء للمساعدة ، صدر من مجموعة شخصيات فى الحزب والدولة ، وهو نداء تشكك الدعاية الغربية فى قيمته القانونية . ولكن حتى بدون هذه الوثيقة ، فقد كانت الدول الحليفة لتشيكوسلوفاكيا تملك فى اطار حلف وارسو ، ومن جراء الموقف الذى نشأ ، « **الحق الادبى فى التدخل** » . وهكذا استند الصحفى السوفيتى الى حق **ادبى** ، وليس الى حق **شرعى** مستمد من مقاييس « الشرعية الدولية » السائدة .

واعتقد فى ضوء تجربة الشرق الاوسط وتجربة تشيكوسلوفاكيا ، أن قطاعا هاما — ومتزايدا — من القوى العالمية المعادية للاستعمار ، أصبح يتنبه الى قصور « الشرعية الدولية » — فى صياغتها الراهنة — عن تأمين مصالحه ضد الاساليب المبتكرة التى اصبح من المتاح للاستعمار اللجوء اليها .

والواقع أن هذا القصور هو تعبير قانونى عن قضية أعمق ، ذات **ابعاد اجتماعية خطيرة** . وتتلخص هذه القضية فى أن هناك ادراكا بتغييرات هامة قد طرأت خلال السنوات الاخيرة على علاقات القوى الدولية ، وطبيعة هذه العلاقات والفرص المتبادلة المتاحة لكل منها فى الحركة ، ومن الواضح أن لانجازات الثورة **التكنولوجية** اثرها البارز كذلك فى هذا المضمار ، وهو اثر لا يقتصر على الاستراتيجية **العسكرية** فحسب ، بل يمتد الى اشكال المواجهة داخل نطاق العمل « **السلمى** » وبأعمال أساليب الحرب « **النفسية** » وحرب الدعاية والاعلام ، وغيرها من الوسائل الفعالة ، الكفيلة بالتأثير على الرأى العام ، وعلى مجريات التحول **الاجتماعى** .

وتطرح هذه التغييرات قضية لم يعد من الممكن اغفالها ، تتعلق بالتطبيقات الراهنة « للتعايش السلمى » . فلا اعتقد أن احدا يملك أن يجادل فى أن « **مبدأ** » التعايش السلمى لا يحتمل عالمنا الحديث بديلا له . وليس هناك شك فى أن هذا **المبدأ** — بمقدار ما أمكن فرضه كواقع يجد تطبيقه فى السياسة الدولية — قد افسح لقوى التحرر فى العالم فرصا واسعة للنمو والازدهار لم يسبق لها مثيل . وما زال تقدم المد الثورى هو السمة البارزة لعصرنا . **ولكن هل لا يجدر بنا ان نطرح فى الوقت ذاته حقيقة ان الاستعمار الجديد قد نجح فى ان يتكيف للموقف ، واصبح فى مقدوره ان يستفيد من بعض أساليب التطبيق الراهن للتعايش السلمى ، بمرونة وكفاءه تفوق قدرات القوى العالمية المعادية للاستعمار ؟ ومن هنا : يتداعى السؤال : اليست هذه الاساليب فى حاجة الى تصحيح ؟**

وبالقدر الذى برز عدوان صبيحة ٥ يونيو ٦٧ كضربة عسكرية مباغتة ، وجهتها قوى الاستعمار والصهيونية الى حركة التحرير العربية داخل « مناخ » دولى ، « وتعاملات » دولية لا تعد هذه الضربة اخلالا صريحا ، يقضى على التطبيق الراهن للتعايش السلمى ، بنفس القدر ، يمكن اعتبار عملية تشيكوسلوفاكيا ، ضربة مقابلة ، راعت نفس القواعد ، ولكن فى هذه المرة للحد من التمادى فى هذا « المناخ » بما يهدد التوازن الدولى كله .